روابط قوية بالأسرة والاستقرار المالي يحميان أطفال السكان الأصليين الأستراليين من الصدمات.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). روابط قوية بالأسرة والاستقرار المالي يحميان أطفال السكان الأصليين الأستراليين من الصدمات.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118809

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً يواجه صعوبات في المدرسة، ليس بسبب نقص في الذكاء أو الاهتمام، بل بسبب تأثيرات خفية من تجارب مؤلمة في سنواته الأولى. هذه ليست قصة فردية، بل واقع يعيشه عدد كبير من الأطفال الأصليين الأستراليين، كما كشف بحث جديد. فما هي هذه التجارب، وكيف يمكننا حماية هذه الفئة الضعيفة؟

منهجية البحث

قام باحثون في دراسة طولية للأطفال الأصليين الأستراليين (LSIC) بتحليل بيانات شملت 556 طفلاً من أصل أسترالي وتوريس ستريت آيلاندر تتراوح أعمارهم بين 3.5 و 16 عامًا. تعتمد هذه الدراسة على تتبع الأطفال على مدى فترة زمنية طويلة، مما يسمح بفهم التغيرات في حياتهم وتأثيرها على صحتهم ورفاهيتهم. جمعت البيانات من خلال تقارير أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية حول ثمانية أنواع من التجارب السلبية في مرحلة الطفولة (ACEs). وتشمل هذه التجارب التعرض للتنمر، ومشاكل الصحة النفسية لدى مقدمي الرعاية، وإساءة استخدام المواد، وسجن أحد أفراد الأسرة، والانفصال، والعنف المنزلي، ووفاة أحد أفراد الأسرة، والتمييز العنصري. استخدم الباحثون التحليل الإحصائي، وتحديداً الانحدار اللوجستي (logistic regression)، لتحديد العوامل المرتبطة بزيادة أو تقليل خطر التعرض لهذه التجارب.

النتائج

أظهرت النتائج أن حوالي 41٪ (بفاصل ثقة 95٪: 37.0–45.2٪) من الأطفال الأصليين الأستراليين تعرضوا لأربعة أو أكثر من هذه التجارب السلبية. كان التنمر هو الأكثر شيوعًا، حيث تعرض له 67.4٪ من الأطفال، بينما كانت وفاة أحد أفراد الأسرة هي الأقل شيوعًا، بنسبة 20.5٪. لاحظ الباحثون أن عدد التجارب السلبية التي يتعرض لها الأطفال يزداد مع تقدمهم في العمر، مع زيادة في حالات التنمر والتمييز العنصري والقلق والاكتئاب لدى مقدمي الرعاية.

الأمر اللافت للنظر هو أن الدراسة كشفت عن عوامل وقائية مهمة. فقد وجد الباحثون أن فرص تعرض الأطفال لأربعة أو أكثر من التجارب السلبية كانت أقل بشكل ملحوظ بين الأطفال الذين يتمتعون بعلاقات أسرية قوية (نسبة الاحتمالات المعدلة: 0.4، فاصل ثقة 95٪: 0.3–0.7) واستقرار مالي (نسبة الاحتمالات المعدلة: 0.3، فاصل ثقة 95٪: 0.2–0.4).

أظهرت الدراسة أن الروابط الأسرية القوية تقلل بشكل كبير من احتمالية سجن أحد أفراد الأسرة، وانفصال الوالدين، والقلق والاكتئاب لدى مقدمي الرعاية. في حين أن الاستقرار المالي يقلل من احتمالية إساءة استخدام المواد، وسجن أحد أفراد الأسرة، والتمييز العنصري، والتنمر في المدرسة، والعنف المنزلي، والقلق والاكتئاب لدى مقدمي الرعاية.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن الأطفال الأصليين الأستراليين يتعرضون لانتشار أعلى للتجارب السلبية في مرحلة الطفولة مقارنة بالأطفال الأستراليين بشكل عام. وهذا يؤكد الحاجة الملحة إلى معالجة هذه المشكلة وتقديم الدعم اللازم لهذه الفئة الضعيفة.

الأهم من ذلك، تسلط الدراسة الضوء على الدور الحاسم للعلاقات الأسرية القوية والاستقرار المالي في التخفيف من آثار هذه التجارب السلبية. وهذا يعني أن التدخلات التي تهدف إلى تعزيز هذه العوامل يمكن أن تكون فعالة للغاية في حماية الأطفال الأصليين الأستراليين.

يقول الباحثون إن الاستثمارات في برامج الدعم الأسري، وتوفير فرص اقتصادية للأسر الأصلية، ومكافحة التمييز العنصري، يمكن أن تحدث فرقًا كبيرًا في حياة هؤلاء الأطفال. إن بناء مجتمعات قوية وداعمة، حيث يشعر الأطفال بالأمان

ARABPSYCHOLOGY.COM

والحب والتقدير، هو مفتاح ضمان مستقبل صحي ومزدهر لهم.

هذا البحث، الذي نشره فريق Alam وزملاؤه، يمثل خطوة مهمة نحو فهم التحديات التي يواجهها الأطفال الأصليون الأستراليون، ويوفر رؤى قيمة حول كيفية حمايتهم وتعزيز رفاهيتهم.

Reference

Alam, M.A. (2026). *Adverse childhood experiences among Aboriginal and Torres Strait Islander children and adolescents in Australia: Role of a family with strong kinship and economic well-being*. Public Health.

DOI: 10.1016/j.puhe.2025.106061

ARABPSYCHOLOGY.COM